جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم اجتماع التربية

دور المدرسة القرآنية في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية
تخصص علم اجتماع التربية

إعداد الطالبين:
- قدور إلياس
- بسرني سامي

إشراف الأستاذ:
- فتحي بوخاري

السنة الجامعية: 1442/1441هـ - 2020/2019

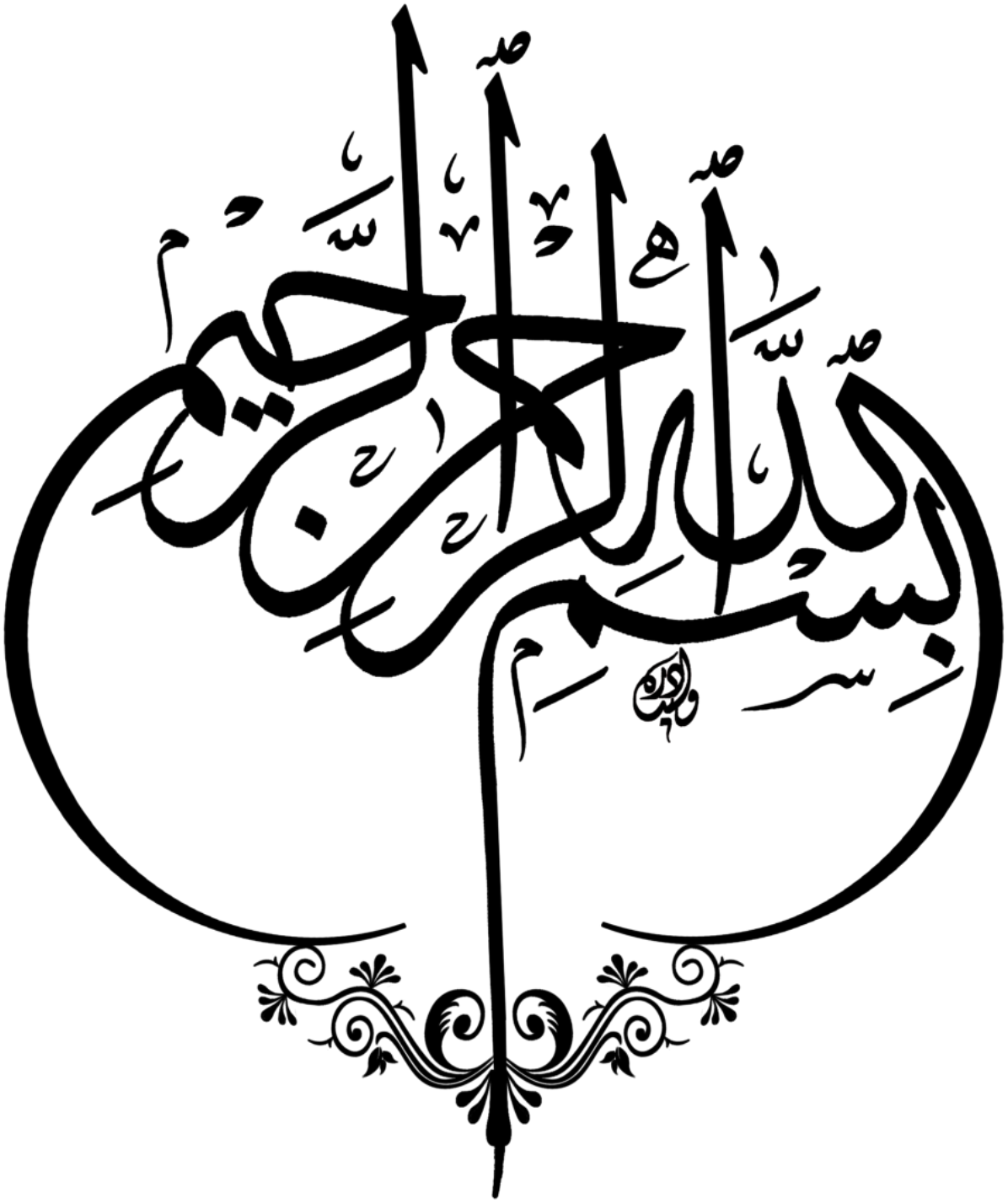
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

بسم الله، اللهم لك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك والصلاة و السلام على خيرة عباد الله محمد المبعوث رحمة للعالمين أما بعد : اهذي هذا العمل المتواضع الذي هو ثمرة جهدي:

إلى منبع الحنان و رمز العطاء ، إلى نور طريقي و منبع طموحي امي الحبيبة حفضها الله إلى من كان حبه و اهتمامه قوام عزيمتي ، إلى ضياء حياتي ابي الغالي رحمه الله

إلى اخوتي و اخواتي

والى كل الاصدقاء و الزملاء في الدراسة

إلى من شاركوني اوقاتي وكانوا معي في السراء و الضراء

إلياس قدور

إهـــــداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة، أبي الغالي على قلبي ؛

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أُدخل على قلبهما شيئا من السعادة إلى اخوتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة ؛

وجميع اقاربي و الى كل الاصدقاء و الزملاء في الدراسة

والى من شاركوني اوقاتي و كانوا معي في السراء و الضراء

بسرني سامي

الشكر والتقدير

الله سبحانه و تعالى هو اول من يستحق الشكر و العرفان دون

انقطاع و لكن جرت العادة في الانسان ان يقدم الشكر و العرفان ايضا لكل من

قدم الينا معروفا او ساهم و لو بحرف في اتمام هذا الانجاز

اذا فنحن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى كل من ساعدنا في هذا العمل من

قريب او بعيد و نخص بالذكر

الاستاذ القدير فتحي بوخاري الذي مد لنا يد العون و لم يتأخر بنصائحه علينا

قائمة المحتويات

إهـــــداء .....

إهـــــداء .....

الشكر والتقدير .....

المقدمـــــة

الفصـل التمـهيدي

1- الاشكالية:.....4

2- فرضيات الدراسة: 7

3- أهداف الدراسة: 7

4- اهمية الدراسة:.....8

5- أسباب إختيار الموضوع: 9

الجانب النظري

الفصل الأول: المدرسة القرآنية

تمهيد: 19

المبحث الأول: ماهية المدرسة القرآنية.....20

المطلب الأول: مفهوم المدرسة القرآنية 20

المطلب الثاني: النشأة التاريخية المدرسة القرآنية وعلاقتها بالكتاب: 20

المطلب الثالث: دور المدارس القرآنية في التربية 24

الفصل الثاني: التحصيل الدراسي

تمهيد 29

المبحث الأول: التحصيل الدراسي مفهومه وشروطه 30

المطلب الأول: مفهوم التحصيل الدراسي.....30

المطلب الثاني: شروط التحصيل الدراسي 31

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي 35

المطلب الأول: العوامل الداخلية.....35

المطلب الثاني: العوامل الخارجية.....37

المبحث الثالث: أنواع التحصيل الدراسي و مظاهره:.....41
المطلب الأول: أنواع التحصيل الدراسي و مظاهره 41
المطلب الثاني: مظاهر التحصيل الدراسي 42
خلاصة.....43

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: التصورات والاستخلاصات

تمهيد 46
الدراسة التصورية والاستنتاجية.....47
الخاتمة 50

المقدمـــــة

ارتبط مفهوم التحصيل الدراسي عادة بالكم الهائل من المعارف العالمية والمهارات الفنية والمكتسبات اللغوية التي يحصل عليها الطفل أثناء التحاقه بمراحل التعليم المختلفة

ولعل أهمية التحصيل الدراسي تكمن في أهمية العلم في حد ذاته. إذ يكتسب العلم والمعرفة مكانة خاصة في تاريخ الأمم والحضارات فلا تذكر أمة الا بعدد علمائها وحكمائها وما قدموه للبشرية من نظريات علمية وما تركوه من مؤلفات تشهد على مدى اهتمام تلك الأمم بتوفير وسائل التعلم وتسهيل سبل الحصول على المعرفة .

ولقد عرفت البشرية منذ لحظتها الكثيرة من أشكال التعلم التي ارتبطت عادة بالتطور الحضاري لكل أمة حتى أصبحت دراسة الأمم مختزلة في دراسة تاريخها العالمي دون سواء من مظاهر الحضارة. وهو اعتراف ضمني بدون العلم والمعرفة في دفع عجلة التقدم والرقي والارتقاء وتبوء المكانة المرموقة بين الأمم.

ولأن العلم له هذه المكانة و هذا الدور في حياة الفرد و المجتمع فان الاسر تسعى جاهدة لتوفير سبل العلم و المعرفة لأبنائها وذلك لارتباط المكانة الاجتماعية بمدى تحصيل الافراد للعلم و حصولهم على الشهادات الاكاديمية لإثبات قدراتهم في المجتمع .

وقد كان سببا مباشرا في ظهور المدرسة كمؤسسة حملت على عاتقها مسؤولية تزويد الطفل بالعلوم التي تؤهله للتعامل مع العالم من حوله و اعداه جسميا و نفسيا وعقليا ، وفق برنامج مسطر واهداف واضحة و مراحل متدرجة تراعي النمو العقلي و النفسي و الجسدي للطفل ، وتنتقل به من الاسهل الى الأصعب بالإضافة الى التكوين المهني الذي يمد الطالب بمهنة تجعله قادرا على كسب قوته بيده . وقد عرفت المدارس تطورا ملحوظا خاصة في الحقب الأخيرة. وذلك لتطور مفهوم التعلم والتعليم ، الذي لم يعد يعني حشو العقل البشري بالمعلومات المجردة دون مراعاة للمحتوى الفكري و العقائد و الأهداف المرسومة من طرف المجتمع و التي على المدرسة ان تحققها بوصفها قاطرة التنمية

والتطور في المجتمع . ولذلك راينا الأهداف التعليمية و هي تراعي البعد العقائدي و الفكري للامة و تحترم مرجعيتها وتركز على ثوابت الامة و عناصر القوة فيها . كل ذلك في تناسق يأخذ فالحسبان التنمية الاقتصادية و الاجتماعية كمحصل للعملية التعليمية.

وان كانت المدرسة الرسمية تمثل الصورة التي إنتهى اليها التعليم في المجتمعات عامة والغربية خاصة فانه في المقابل كانت هناك اشكال أخرى للتعلم ظهرت بموازاة مع تطور المدرسة وهذا النوع من التعلم هو التعلم الديني. ويتبين من نسبة هذا التعليم الى الدين انه تعليم يهدف الى ترسيخ العقيدة و التعاليم والقيم الدينية في نفوس الأطفال . وقد عرفته كل المجتمعات المتدينة يهودية كانت او مسيحية او إسلامية .

ولقد ارتبط التعليم الديني في الحضارة الإسلامية ببناء المساجد التي كانت مؤسسات للعبادة وفي نفس الوقت مدارس لتحفيظ القران الكريم والاحاديث النبوية واصول العقائد والفقه واللغة العربية . مع تطور المجتمع من مجتمع بدائي الى مجتمع متحضر يسعى الى المعرفة ، ازداد عدد الأطفال الراغبين في التعلم وهو ما جعل المساجد غير قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل فظهر ما يسمى الان بالمدراس القرآنية .

ان المدرسة القرآنية هي مؤسسة تربوية تعليمية ذات طابع ديني تعمل على تحفيظ الأطفال القرآن الكريم واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم و تعليمهم قواعد اللغة العربية بالإضافة الى علم الالة . هذه الأخيرة تطور قدراتهم العقلية وترفع من مستوى ادراكهم و توسع مخيلتهم بحيث يصبحون قادرين في المستقبل على استيعاب العلوم الأخرى بالأخص في المرحلة الابتدائية التي تلي مباشرة مرحلة المدرسة القرآنية ولقد تطورت المدرسة القرآنية من برامجها ومناهجها وطرق تدريسها واستفادت من النظريات التربوية والنفسية الحديثة بحيث اقتربت من صوره المدرسة الرسمية فطفل المدرسة القرآنية لا يجد صعوبة في الانتقال الى السنه الاولى من التعليم الابتدائي

الفصـل التمـهيدي

1- الاشكالية:

احتل موضوع التحصيل الدراسي حيزا هاما من الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية، ورغم تعدد المداخيل النظرية التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة والتحليل الا انها جميعا تشترك في نقطة، وهي ان التحصيل الدراسي له اهمية قصوى في الحياة الفردية والاجتماعية للطفل، كما تبين هاته الدراسات ان عملية التحصيل الدراسي عملية معقدة تتداخل فيها الكثير من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

ان التحصيل الدراسي في مفهومه العام يعني ذلك الكم الهائل من المعارف والخبرات التي يكتسبها الطفل من خلال المناهج الدراسية التي يمر بها خلال مساره الدراسي باءا المرحلة الابتدائية انتهاء بمرحلة الدراسات العليا. وهيتشمل اساسا المهرات اللغوية والمعارف العلمية والمكتسبات الفنية. وهي الى جانب ذلك لا تعني بالضرورة المعلومات الجامدة اوالمجردة التي ياخذها الفرد بقدر ما تعني المحتوى التربوي والسلوكي والاخلاقي الذي ينعكس على حياة الفرد محددا علاقته بنفسه اولا وبمحيطه ثانيا وبمجتمعه من حوله عامة.

واذا كان التحصيل الدراسي مهما في كل المراحل التعليمية، فانه يعتبر ذا اهمية خاصة في المرحلة الابتدائية، وذلك لما تكتسبه هذه المرحلة من مكانة هامة في حياة الطفل الذي تظهر ملاحم شخصيته الاولى داخل المدرسة الابتدائية.

ان المرحلة الابتدائية تعني بكل بساطة الانتقال من المؤسسة التربوية الاولى وهي الاسرة، والتي يتلقى فيها الطفل مبادئ اللغة واساسيات التواصل، ويطلع من خلالها جزء من العالم الذي يحيط به. لكنها تبقى دائما عاجزة عن امداده بما يمكن ان يؤهله في المستقبل لاحتلال مكانة هامة في المجتمع ولعب دور اساسي في الحياة الاجتماعية، ولذلك مهما كانت المعلومات التي يمكن ان ياخذها من الوالدين

في كل من المجالات المعرفة، فانه لا يمكن بحال من الاحوال مقارنتها بالدور التعليمي والتربوي الذي تقوم به المدرسة.

ان المدرسة هي العالم الجديد الذي يحتك فيه الطفل باساسيات اللغة، حيث يتعلم الحروف والكلمات، وتركيب الجمل والتواصل والتعبير. كما يتعلم الكثير من المهارات العملية التي تعتبر نقلا للعالم الخارجي من حوله الى قاعة الدرس. بالاضافة الى ان المدرسة تنمي الطفل مهارته الفنية من خلال حصص الانشاد والرسم والفنون التشكيلية في المسرح.

كل ذلك يتم في عملية منسقة تبدا من السهل الى الصعب، وهي تمد الطفل بالمعلومات وفقا لقدراته العقلية مراعيا نموه العقلي والنفسي والجسماني، ولذلك يعتبر اي انحراف للعملية التربوية التعليمية في المرحلة الابتدائية ذا انعكاس خطير قد يمتد اثره في حياة الفرد عامة. ولذلك نرى الاسر حريصة على توفير كل مستلزمات العملية التعليمية لابنائها. فهي تختار لهم المدارس وتنتقي المعلمين وتتواصل مع الطاقم التربوي مع امدادهم بالمراجع الخاجية وتوفير الوسائط الالكترونية المساعدة على التحصيل الدراسي الجيد.

واذا كان التحصيل الدراسي من مهام المدرسة اساسا فان هذا لا يعني ان عملية التحصيل الدراسي تحدث بمنأى عن العوامل الاجتماعية المحيطة بالمدرسة. فمهما كانت المدرسة ذات استقلالية في دورها التربوي فانها تبقى ضمن مؤسسات المجتمع التي تحتاج فيها كل مؤسسة الى نوع من التساند الوظيفي، الذي يهدف الى احداث انسجام بين مؤسسات المجتمع التي تتظافر فيما بينها لتحقيق هدف واحد وهوتربية الفرد وتعليمه وتمكينه من لعب دور في الحياة الاجتماعية.

ومن بين اهم هذه المؤسسات تظهر الاسرة والمسجد ووسائل الاعلام، ودور الشباب والجمعيات الثقافية، ومؤسسة الكشافة والنوادي الشبابية التي توفر للطفل مجالا يساعده على اكتساب المعارف والمهارات التي تسهل لع عملية التحصيل الدراسي.

واذا كانت هاته المؤسسات قد حازت مكانة مهمة في البحوث الاكادمية فان هناك مؤسسات اخرى لا تزال تحتاج الى كثير من الدراسات واهتمام الباحثين، وذلك لدورها في تهيئة الفرد للعملية التربوية التعليمية، ومن بين هذه المؤسسات المدرسة القرآنية .

ان المدرسة القرآنية هي النموذج الحديث للكتاب الذي كان الاطفال يقصدونه قديما من اجل تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القران، مستعملين في ذلك الوسائل التقليدية كالالواح والاقلام والحبر، ثم تطورت لتصبح في شكلها الحديث اشبه ماتكون بالمدارس الرسمية، اين اصبح الاطفال يجلسون على المقاعد بدل الحصير، ويستعملون السيالات بدل الاقلام، وتغيرت البرامج والمقررات ولم يعد يقتصر دورها على حفظ القران الكريم اوتعلم الحروف، بل تطورت المناهج لتشمل اللغة والحساب والفنون مع تركيزها في الاساس على تحفيظ الطفل ما يستطيع من القران الكريم قبل دخوله المدرسة.

واذا كان الحفظ هوالهدف الاسمى في المدارس القرآنية قديما، فان ما عرفته المدرسة القرآنية من تطورات ادى الى تطور اهدافها تطورا يتماشى مع الحاجات العقلية والنفسية للطفل. حيث ادرجت مواد جديدة كالقصص القراني الذي يهدف اساس الى توسيع خيال الطفل واثراء عالمه بالاحداث والشخصيات المتنوعة والمواقف المختلفة كما ان حصة القراءة والكتابة تركز على النطق السليم للحروف وتصحيح مخارجها مع تعليم الالقاء الجيد للشعر والاناشيد. ويحتل الخط الجيد حيزا كبيرا من حصص المعارف اللغوية.

والى جانب ذلك تهتم المدرسة القرآنية بتنمية المعارف العلمية عن طريق الحساب والرياضيات، بالاضافة الى المهارات الفنية والمتمثلة في تجويد القران والانشاد الديني. كل ذلك بهدف تنمية القدرات العقلية والفكرية للطفل ليصبح قادرا على التحصيل الدراسي الجيد في المدرسة الابتدائية.

وبناءا على ذلك فان اشكالية دراستنا ستتمحور حول محاولة الاجابة على التساؤل الرئيسي الاتي:

– ما دور المدرسة القرآنية في التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية؟

والتساؤلات الفرعية التالية:

– ما دور المدرسة القرآنية في اكتساب المهارات اللغوية لدي تلميذ المرحلة الابتدائية؟

– ما دور المدرسة القرآنية في اكتساب المعارف اللغوية لدي تلميذ المرحلة الابتدائية؟

– ما دور المدرسة القرآنية في اكتساب المهارات الفنية لدي تلميذ المرحلة الابتدائية؟

2– أهداف الدراسة:

من أهم الاهداف التي جعلتنا نقوم بهاته الدراسة هي:

تسليط الضوء على مؤسسة المدرسة القرآنية ومساهمتها في تحقيق ما تسعى اليه العملية التربوية وتبيين اثرها في التحصيل الدراسي للتلميذ.

دعوة المجتمع للمجافضة على مكانة المدارس القرآنية والعمل على احتلالها مركزا ضروريا في عملية التربية.

الكشف على اهمية دور المدرسة القرآنية في تطوير قدرات الاطفال العقلية والنفسية والسلوكية مما يتناسب مع المرحلة اللاحقة للتعلم وهي المرحلة الابتدائية.

3– فرضيات الدراسة:

تعرف الفرضية على انها اجابة مؤقتة على سؤال البحث اوهي تصريح ينتبأ بوجود علاقة بين متغييرين يتطلب بحثا امبريقيا.

فالفرضية تمثل مرحلة القطيعة مع الجانب النظري والانتقال من الجانب التطبيقي.

وبذلك فالفرضية تساعد الباحث في تحديد هدفه في البحث ومنهج دراسته وتساعده في اختيار العينة والتحليل السوسيولوجي المناسب لما يخدم الاهداف العامة للبحث.

أ) الفرضية الرئيسية:

1) – للمدرسة القرآنية دور في التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية.

ب) الفرضية الفرعية:

– للمدرسة القرآنية دور في اكتساب الطفل للمهارات اللغوية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية.

– للمدرسة القرآنية دور في اكتساب الطفل المعارف العلمية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية.

– للمدرسة القرآنية دور في اكتساب الطفل المهارات الفنية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية.

4– اهمية الدراسة:

–تتجلى اهمية الدراسة في كونها تسعى الى رؤية معرفية ومنهجية اكاديمية حول المدرسة القرآنية ، كما تساهم في اضافة علمية في مجال الدراسات التربوية وسنتطرق ايضا الى ابراز مدى تاثير المدارس القرآنية في التحصيل الدراسي الذي تسعى اليه المنظومة التربوية.

– ابراز الدور الفعال للمدرسة القرآنية ومدى تاثيرها على المراحل الموالية.

– ابراز مدى مساهمة المدارس القرآنية في تحقيق اهداف المنظومة التربوية.

– اكتشاف مدى تاثير مدارس القران في اكتساب التلاميذ مهارات وكفاءات تمكنهم من زيادة تحصيلهم الدراسي.

5- أسباب إختيار الموضوع:

أ) - الأسباب الذاتية:

- الرغبة في الكشف عن اهمية المدارس القرآنية في التحصيل الدراسي.

- المدرسة القرآنية وانعكاسها في زيادة التحصيل مقارنة التكنولوجيا الحديثة.

ب) - الاسباب الموضوعية:

- نقص الدراسات حول هاذا الموضوع.

- اثراء الموضوع التحصيل الدراسي من جوانب اخرى.

- اهتمامنا بدور المدارس القرآنية في اعداد الاجيال.

6- مفاهيم الدراسة:

المفهوم هوالتصور الذهني للواقع الذي يمكن ان تلمسه اونراه، وتتميز المفاهيم بانها تصورات عقلية تهدف الى تلخيص الواقع والتعبير عنه بادق صورة واوجز تعبير وتنقسم المفاهيم الى قسمين اساسيين:

- المفاهيم النظرية: وهي المفاهيم التي يستمدها الباحث من ادبيات ونظريات العلوم الانسانية اي ان مصدرها هوالنظرية.

- المفاهيم الاجرائية: وهي مفاهيم التي يقدمها الباحث في بحثه وعادة ما يختارها من بين التعريفات الاصطلاحية بحيث يفهم القارئ بان هذا هوما يريده الباحث من خلال استعماله لهذا المفهوم اوذلك.

6-1الدور :هوالسلوك المتوقع من الفرد.

التعريف الاجرائي:

هو الاثر الذي تتركه المدرسة القرآنية على تحصيل تلميذ المدرسة الابتدائية.

6-2 المدرسة: مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشئ للحياة الاجتماعية من خلال التربية.

التعريف الاجرائي: هي احدى المؤسسات الرسمية للتنشئة الاجتماعية التي يتلقى فيها التلاميذ دروسهم وتربيتهم وقد حدد فيها السن القانوني للتمدرس ب ستة سنوات، مع وجود بعض الحالات النادرة للتخلي عن السن.

6-3 المدرسة القرآنية : هي اماكن مبسطة انشات اصلا لتعليم القران الكريم، وهي تختلف من مدرسة لاخرى تبعا لمعلميها وعدد طلابها وما تدرسه.

ويعرفها ايضا ابن خلدون في كتابه " المقدمة " ان المدرسة القرآنية هي التي تقدم العلوم النقلية الوضعية وهي كلها من الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من عند الله ورسوله.

وانطلاقا من التعريفين السابقين ان:

المدرسة القرآنية هي اماكن مخصصة لتعليم الاطفال القران الكريم والسنة النبوية يشرف عليها معلمون كل له طريقته في التعليم.

التعريف الاجرائي:

هي مؤسسة دينية تربوية تعليمية مفتوحة لكل الطفال من الاربعة سنوات فما فوق ولها برنامج مقرر من طرف وزارة الشؤون الدينية وهب تهتم بتحفيظ القران الكريم.

6-4 التحصيل الدراسي: لقد تعددت التعاريف واختلف العلماء المختصين حول مفهوم التحصيل الدراسي ومنطلق هذا الاختلاف جاء من النقطة والزاوية التي يركز عليها كل فريق، فمنهم من ركز في تعريفه على الجانب الكمي الذي يعالجه التحصيل الدراسي ومنهم من ركز في تعريفه على الجانب الكيفي اي مدى استثمار التلميذ لمعارفه والاستفادة منها في حياته اليومية.

التعريف الاصطلاحي:

2 – مجموعة القدرات والمهارات التي اتقنها الطالب خلال العملية التعليمية، وتمكن منها بنسبة مقبولة ويستطيع استخدامها في الحياة اليومية بمهارة.

مثل مهارات الحاسب الالي والتعامل مع الادوات والاجهزة المخبرية ومهاراتالتفكير واستخدام المخططات البيانية.

التعريف الاجرائي:

مجموع المعارف التي يستوعبها الطالب خلال عملية التعليم ويستطيع توظيفها في جوانب مختلفة في الياة اليومية.

6-5 المرحلة الابتدائية: عرفها (الشبلي) بانها:المستوى الاول من مرحلة التعليم الاساس تعمل على جعل التلميذ عضوا فاعلا في مجتمعه.

وعرفها (احمد) بانها: هي المرحلة الالزامية في التعليم وتشمل الصفوف:الاول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس.

هي مستوى تعليمي اولي يتكون غالبا من 5 او6 مراحل اساسية (ليس بكل الدول) كل مرحلة مدتها سنة دراسية كاملة

تكون عادة بين 6 الى 11 عام حسب مدة المرحلة في كل دولة، وعادة تكفلها الحكومة مجانا.

بالمميزات الخاصة باسرة كل طفل لما في ذلك من اهمية في تكوين شخصية الطفل ونموه اللغوي والمعرفي السليمين.

وهدفت الدراسة الى:

- التعرف الى المدرسة القرآنية .
- معرفت تصور العائلة الجزائرية للمدرسة القرآنية .
- معرفة دور المدرسة القرآنية في تعلم المهارات للطفل.
- معرفة مدى تحقيق المدرسة القرآنية للاهداف والابعاد المرجوة منها كفضاء تحضيري.

وكانت نتائج الدراسة هي:

وضحت الدراسة ان البرنامج القراني لم يصل بعد للاحاطة بكل مجالات التربية التحضيرية من المجال الحسي حركي والوجداني والاجتماعي والمجال المعرفي اللغوي.

- مستوى الاطفال الذين تلقوا تربية تحضيرية في المدرسة القرآنية احسن بكثير من مستوى الاطفال الذين لم يتلقوا هذا النوع من التعليم تفوق الاطفال اوضعفهم غير مرتبط فقط بانتمائهم لفضاء تحضيري معين دون غيره، بل ايضا بتديم الاسر وتدخلها في تعليم ابنائهم المهارات اللغوية المختلفة.

الدراسة الثانية:

دراسة الطلبة: براقي زينب – حسان مستورة – سديرة نوال – معبدي مبروكة.

برسالة تخرج لنيل شهادة الليسانس جامعة قاصدي مرباح بورقلة سنة 2014/2013 تحت عنوان: دور المدرسة القرآنية في اعداد الطفل للدخول المدرسي.

وكانت تساؤلات الدراسة على النحو الاتي:

- هل تساهم المدرسة القرآنية في اعداد الطفل من الناحية المعرفية ؟
- هل تساهم المدرسة القرآنية في اعداد الطفل من الناحية القيمية ؟
- هل تساهم المدرسة القانية في اعداد الطفل من الناحية التربوية ؟

حيث استعمل الباحثات المنهج الوصفي والادوات المستخدمة لجمع البيانات هي الملاحضة والمقابلة والاستبيان وكانت العينة قصدية فهي تخص اولياء الاطفال الملتحقين بالمدرسة القرآنية وبلغ عددها 50 ولي لديهم اطفال يتمدرسون في المدرسة القرآنية وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

- المدرسة القرآنية دورا في اعداد الطفل للدخول المدرسي وذلك من خلال اكتسابه للمهارات المعرفية (القراءة والكتابة والحفظ)، كما تعمل في اعداده من الناحية القيمية والتربوية من خلال ترسيخ قيم (الصدق والامانة والاحترام والانضباط والنظافة).

الدراسة الثالثة:

من اعداد الطالبة يخلف رفيقة تحت عنوان رياض الاطفال والتحصيل الدراسي عند تلاميذ الطور الابتدائي رسالة ماجستار في علم الاجتماع سنة 2005/2004.

وتمحورت اشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية:

إلى اي مدى تساهم روضة الاطفال في عملية التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية ؟

اما التساؤلات الجزئية كانت كالاتي:

– هل تحقق رياض الاطفال نموا اجتماعيا للتلاميذ الملتحقين بها مما يجعلهم اكثر قدرة على التحصيل الدراسي؟

– رياض الاطفال له دور في اكتساب المهارات والمفاهيم والاستعدادات المعرفية للتلاميذ الملتحقين بها مما تجعلهم اكثر قدرة على التحصيل الدراسي.

– رياض الاطفال تساهم في اعداد التلميذ اعدادا حسنا للمرحلة الدراسية.

كما استعملت الباحثة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستعملت الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات.

وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

– للروضة اثر ايجابي في النمو الاجتماعي المرتفع الذي يتميز به اطفال الروضة.

– للروضة اثر ايجابي في التحصيل الدراسي والصفات الاجتماعية والشخصية لاطفال الروضة.

الدراسة الرابعة:

وكانت تحت عنوان " أثر الروضة على التحصيل الدراسي لدى الطفل " اعداد بومزار سهام – زروقي باقي اية تحت اشراف مرباش سنة 1999.

وهي مذكرة لنيل الشهادة في الدراسات الجامعية التطبيقية دائرة علم النفس التطبيقي، وكانت الاشكالية هذه على النحو التالي:

*تعتبر الروضة الجزائرية كغيرها من الرياض تساعد الاسرة الجزائرية على تربية الطفل الذي يلتحق ابتداءا من السن 3 الى 5 سنوات اي في مرحلة الطفولة المبكرة التي يرى فيها الباحثون والمربون

والمهتمون بعلم النفس الطفل المرحلة من عمر الانسان اثناء صيرورة نموه، وهي جد حساسة لما تتركه من بصمات واضحة في حياة الطفل وكانت التساؤلات على الشكل التالي:

- هل الروضة تتشكل امتدادا لعلاقة الطفل بالمدرسة وهل الروضة تساهم في تكوين فكرة عن الجو داخل القسم بالنسبة للطفل ؟ وهل الروضة تساهم في تحسين علاقة الطفل بالمعلم ؟

وما هو تاثير التحاق الطفل بالروضة كانتائجه او تحصيله الدراسي ؟" القراءة، الخط، الحساب. "

*وكانت الفرضية العامة كالاتي:

- تؤثر الروضة تاثيرا ايجابيا على التحصيل الدراسي للتلميذ.

- الروضة وسط اجتماعي وهمزة وصل بين البيت والمدرسة وهي التي تساعد الطفل على اكتشاف عالم جديد يضم اطفالا جدد.

وبذلك تتسع علاقاته من اسرة صغيرة الى اسرة اوسع متمثلة في اصدقاء والمربين ومربيات هذا من جهة، ومن جهة اخرى تمنح له الفرصة لتوثيق قدراته واستعداداته وميوله عن طريق استخدام مختلف الوسائل التربوية والبيداغوجية.

وبناءا على ذلك نقف عند الفرضيات الجزئية التالية:

- توجد فروق في التحصيل بين التلاميذ الذين التحقوا بالروضة والذين لم يلتحقو بها.

- توجد فروق في مادة الخط بين الفئتين.

- توجد فروق في تحصيل الحساب بين الفئتين.

وكان الهدف من هذا البحث هو الكشف عما اذا كانت للروضة دور في التحصيل الدراسي، " كتابة، قراءة، الحساب " عند الاطفال في المرحلة الاولى من التعليم الاساسي، ومن الوسائل والادوات المنهجية التي اعتمد عليها الطالب في دراسته هو الاستبيان واختيار عينة تتكون عينة البحث من 60 تلميذ وهذه العينة تشمل على مجموعتين توزعت كالاتي:

المجموعة الاولى:

تضم عينة التلاميذ الذين التحقوا بالروضة وتقدر ب 30 تلميذا وهم من تلاميذ السنة الثانية فقط.

المجموعة الثانية:

تضم عينة التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالروضة اوباي مؤسسة تحضيرية ويقدر عددهم ب 30 تلميذا وهم من قسم سنة الثانية فقط، وقد تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية.

وقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية: ان الروضة هي مؤسسة تربوية عينة بالامكانيات المادية والبيداغوجية، كما انها تعتبر اساسية في تكوين شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية كما لها دور كبير وفعال في تحصيل الطفل والاعتناء به من الناحية الفكرية والبدنية.

تقييم

من خلال التعرض للدراسات السابقة، لاحظنا الاهتمام البالغ للمفكرين التربويين بدور المدرسة القرآنية في اعداد المرحلة الابتدائية، وان مستوى الاطفال الذين لم يتلقو هذا النوع من التعليم دون اهمال دور الاسرة، بينما هناك دراسات ركزت على اكتساب الاطفال المهارات المعرفية (القراءة، الكتابة، الحفظ)

كما ركزت دراسات اخرى على مساهمة رياض الطفل في التحصيل الدراسي واعدادهم احسن للمرحلة الابتدائية من خلال اكتسابهم للمهارات والمفاهيم والاستعدادات المعرفية.

ولاحظنا من خلال هاته الدراسات بالرغم من اختلافها وتبايناتها الا انها تتفق مع دراستنا في جانب او بعض الجوانب كونها تهتم بالمرحلة الاعدادية وقد استفدنا من هذه الدراسات كذلك في التحديد وضبط بعض مؤشرات وابعاد الدراسة.

الفصل الأول

المدرسة القرآنية

تمهيد:

تعتبر المدرسة القرآنية من بين المؤسسات الاجتماعية القائمة في الجزائر منذ اجل بعيد، حيث لهذه المدرسة تاريخها ومناهجها وأهدافها التربوية ومؤطريها.

فالمدرسة القرآنية تهتم بتربية الطفل، الى جانب تعليمهم بعض المبادئ الأولية ولهذا تعتبر المدرسة القرآنية مرحلة تمهيدية، للالتحاق بالمرحلة الابتدائية بطريقة سلسة دون أي صعوبات، ولهذا اعتبرت المدرسة الابتدائية كخطوة مكملة للمرحلة التي سبقتها، لكون هذا الأخير تأثر فكريا واجتماعيا على التلميذ قبل الدخول الى المدرسة.

وحاولنا في هذا الفصل التطرق الى مفهوم المدرسة القرآنية وصيرورتها التاريخية والدور الذي قامت به منذ ظهورها في الجزائر، ومساهمتها في الحفاظ على الشخصية الإسلامية.

المبحث الأول: ماهية المدرسة القرآنية

المطلب الأول: مفهوم المدرسة القرآنية

يقول ابن خلدون في كتاب المقدمة" ان المدرسة القرآنية هي التي تقدم العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة على الحبر عن الوضع الشرعي... واصل هذه العلوم النقلية كلها من الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله.

وما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيئها للاستفادة، يستتبع علوم اللسان العربي الذي هولسان الملة وبه نزل القران، وهي ماخوذة من الكتاب والسنة فلا بد من النظر في الكتاب والسنة النبوية وهذا هوعلم التعبير، ثم اختلاف روايات القران الكريم ثم اسناد السنة الى صاحبها، وهذا علم القران، ثم اسناد السنة الى صاحبها، وهذا علم الحديث وفيها استنباط الاحكام والعلوم اللسانية ومنها علم اللغة وعلم النحو والأدب. .. وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الإسلامية وأهلها.

المطلب الثاني: النشأة التاريخية المدرسة القرآنية وعلاقتها بالكتاب:

ان اقرب فضاء تربوي ديني مواز للمدرسة القرآنية يمكن ان يتبادر الى الاذهان هو"الكتاب "، وذلك نظرا لاهتمام الكتاب بفئة الطفولة والأهداف التربوية والتعليمية المشتركة بين الكتاب والمدرسة القرآنية في عمومها.

الكتاب اسم مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة، وهومن اقدم مؤسسات التعليم والتأديب حيث يرجع في تاريخه الى عصر الجاهلية، قال عبد الله عبد الدائم في حديثه عن الكتاب: " ان الكتاتيب وجدت قبل ظهور الإسلام وان كانت قليلة الانتشار "، ومع توسيع الدعوة الإسلامية اصبح الكتاب المكان الرئيسي للتعلم خاصة بانتقال العرب من حال البداوة الى حال الحضارة وتعقد الدراسات في المساجد التي ارتفع

مستواها مما دفع الى التفكير في مكان بتعهد النشء قبل التحاقهم بحلقات المسجد، وفي هذا الصدد قال عبد السلام احمد الكتوني:

اول معهد استقل بمهنة تعليم القران على وجه الاختصاص مع ما يحتاج اليه الصبيان مع تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين على يد فقيه يحفظ القران للأطفال كله اوبعضه "، ان تعليم الأطفال القران كان امرا عظيم الخطر في الإسلام وعده البعض فرضا من فروض الكفاية يتوجب على الأشخاص المعروف عنهم بالاستقامة وحفظ القران الكريم كاملا، كما تتحدث المصادر التاريخية بإسهاب على حرص الخلفاء المسلمين على تعليم أولادهم وأبناء المسلمين، حتى ان شان الكتاب علا وبلغ اوج عزه وازدهاره خاصة في العصر العباسي حيث ظهر نوعان من الكتاتيب منها ما كان خاصا بأبناء سواء الشعب، وبعضها الاخر مخصص لأبناء الطبقة العليا ويسمى صاحبها المؤدب، كما كان الإباء ينشئون لأبنائهم الكتاتيب ويتفقون مع معلميها على الاجر، كما يتم الاتفاق على ما يجب ان يتعلمه ابناؤهم.

قال محمد عبد القادر احمد: كان بعض الأغنياء والامراء يتطوعون للإنفاق على الكتاتيب واجراء الأموال عليها لتستمر في تعليم أبناء المسلمين.

سن الالتحاق بالكتاب:

لم تكن هناك سن محددة لالتحاق الأطفال بالكتاتيب، فبعض الآباء يفضل الحاق أبنائهم بالكتاب في سن الرابعة، بينما يفضل الاخرون ارسالهم في السابعة اوالثامنة.

غير ان الاكثرين من المحققين وأصحاب المصادر التاريخية يذهبون الى القول بان السن التي كان يلتحق بها الأطفال بالكتاتيب هي سن الخامسة اوالسادسة. قال احمد فؤاد الأهواني: " لم تأت إشارة كذلك الى تعليم الصبي دون السادسة لان هذا اللون من التعليم الذي أنشئت له مدارس الحضائر ورياض الأطفال لم يلق عناية علماء النفس والتربية إلا في عصر الحديث"1. لقد ترك الآباء أحرارا فلم

يقيدوا بسن معينة لإرسال أطفالهم الكتاب، غير أنه أتفق على البقاء الطفل خمسة أعوام أوستة على الأكثر في الكتاب.

التعليم في الكتاب

لقد كان التعليم في الكتاب بدائيا في معظمه، حيث يتعمد معلم القرآن الكريم تحفيظ الأطفال القرآن الكريم من المصحف وكتابته في اللوح دون أخطاء إملائية معتمدا على القراءة والكتابة، قال رابح تركي في هدا الصدد: إن التعليم في الكتاب كان في معظمه بنائيا وعلى الطريقة التقليدية المعروفة عن الكتاتيب منذ عدة قرون حين كان يقتصر على تحفيظ القرآن وحده، وتلاوته من الذاكرة مناوله إلى آخره جون شرح لمفرداته ولا تحليل لمعانيه، أوتفسير لمقاصده الدينية والأخلاقية والإجتماعية والتربوية"2. يعمل المعلم في الكتاب على جعل الطفل يكتب على اللوحة سورة بأكملها أوعدة آيات من القرآن الكريم وهذا غالبا، ثم تكرير قراءة ما كتبه من الحفظ عن ظهر قلب، ليستظهر حفظه أمام شيخه الذي يؤشر له الحفظ. فإذا وافق الشيخ على الطفل أذن له بمحولوحته استعدادا لكتابة آيات أخرى1.

تعتمد طريقة التعليم في الكتاب على التلقين والحفظ وتعرف هذه الطريقة في علوم التربية الحديثة بالتعليم اللفظي الذي يرتكز أساسا على دور الذاكرة2، فإن حفظ الطفل القرآن الكريم كله أوبعضه وجه إلى تعلم أشياء أخرى يتركها؛ صالح ذياب الهندي:" إذا ارتقى في تعليمه، فإنه يضيف إلى ذلك مبادئ العربية والشعر ومجمل تاريخ الإسلام ومبادئ الحساب"3، أما فيما يخص القراءة والكتابة فإن كانتا مستعملتان في تحفيظ الأطفال إلا أنهما لم تقصدا لذاتيهما وإنما كما قال تركي رابح:"إن تعليم القراءة والكتابة للأطفال في الكتاتيب لم يكن مقصودا لذاته وإنما كان يتخذ وسيلة فقط لكي يستطيعوا قراءة القرآن من المصحف وكتابته في اللوح دون أخطاء إملائية4.

لقد مثل الكتاب ولفترة طويلة من تاريخ التربية الوطنية المدرسة المعروفة لدنيا اليوم، من حيث هدفها العالم وهو تعليم الأفراد. وكان الكتاب ملاذا لأبناء الأسرة الجزائرية من شبح الجهل والأمية، ذكر الشيخ

عبد الحميد بن باديس مهمة الكتاب في قوله:" إن التعليم المسجدي بقسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب القرآنية 5، وإن كان كلام الشيخ بن باديس محصورا بمنطقة قسنطينة فهذا لا يعني في اعتقادي أن المناطق الأخرى ستكون بخلاف ما رأينا سابقا.

إن الكتاب بصورته التي حاولت تحديد أبعاده بشكل مختصر لا يمكن اعتباره فضاء تحضيريا وإنما مرحلة من مراحل التعليم الذي ساد في تلك الفترة منذ تاريخنا الوطني. ومن جانب آخر إذا اعتبرنا المدرسة القرآنية فضاء تحضيريا فلا أتصور منطقيا أن تكون موازيا للكتاب أوبديلا عنه.

نشأة المدرسة القرآنية في الجزائر

بعد الكتابة (المدرسة القرآنية حاليا) من أقدم معاهد التربية في الإسلام، وتاريخ وجود الكتاب في الجزائر يعود إلى دخول المسلمين إليها تحت قيادة عقبة بن نافع حيث دخل معهم التعليم القرآني وكان منتشرا انتشارا كبيرا في كل حي من الأحياء والمدن والقرى والأرياف.

والتعليم القرآني من المؤسسات التي ساعدت في نشر التربية والتعليم في الجزائر في فتة ما قبل الإستعمار الفرنسي، ففي هذه الفترة لم تكن هنالك وزارات مختصة بالتعليم، فالتعليم مسؤولية الجميع يتعاون عليها الكل في إنشاء المساجد والكتاتيب1.

وكانت الأهداف التي تنشأ فمن أجلها هذه المؤسسات تركز على علوم الدين وما يرتبط بها من علوم اللغة ولا تهتم بعلوم الطبيعة وما يرتبط من علوم الرياضيات2.

وقد أدت هذه المؤسسة دورا كبيرا أثناء الاستعمار في صياغة الشخصية الوطنية حيث حافظت على لسان الأمة بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه للأطفال.

أهداف التعليم قبل الاستعمار الفرنسي:

كان التعليم في فترة ما قبل 1932تعليما عربيا إسلاميا يقوم على أسس الدراسات الدينية واللغوية والأدبية والقليل من الدراسات العلمية"3.

وكان هذا لتحقيق مجموعة من الأهداف والمبادئ الأساسية للتربية الإسلامية.

المطلب الثالث: دور المدارس القرآنية في التربية

إن دور المدارس القرآنية في تربية النشء الصاعد دور مهم للغاية ولقد أعطيت لهذه المدارس هذا الدور الرفيع لا فقط لأنها تربي وتوسع مدارك الأطفال وتفتح عيونهم على آفاق جديدة سيستفيدون منها في مستقبل أيامهم ولكن أيضا وعلى الخصوص تجعل منهم زيادة على كونهم متعلمين مواطنين صالحين يعرفون حق الله ويحترمون حقوق الناس.

أ. ضوابط نجاح العملية التعليمية في المدارس القرآنية

معلم القرآن والقدوة الحسنة

وأعتقد أن أول شيء يجب أن يقوم به المربي في المدرسة القرآنية هو أن يحرص أشد ما يكون الحرص على أن يكون قدوة للصغار الذي وكل إليه تربيتهم. لا بد أن نزرع في ذهن الطفل الصغير المقبل على حفظ كتاب الله القدوة الحسنة. ومن يمثل القدوة الحسنة إن لم يمثلها ويجسدها معلم القرآن؟ عليه وهو المربي الحق أن يعرف كيف ينشئ هذه الفكرة في ذهن الطفل وعليه بسلوكه القويم وتؤدته وحسن سمته أن يولد صورة بصرية إدراكية للرجل الفاضل في ذهن الطفل. إن ملقن القرآن ليستطيع أن يفعل ذلك إن أجاد التصرف لا سيما وان الطفل لا زال لصغر سنه في مرحلة الإدراك الحسي المجرد من التعميم.

ونأمل أن بتكرار رؤية الطفل لهؤلاء المربين الفضلاء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"

وتبعا لهذا يصبح الطفل كلما سمع كلمة قرآن ومدرسة ومعلم قرآن إلا تراءت له في الحال صورة الرجل الفاضل بكل ما يحيط بها من هالة سواء في صورته الذي كان يرتل به القرآن أمامه محاولا تزيين كتاب رب العالمين به أو في حنان حديثه العذب معه وهو يلقنه مبادئ العلم أو في مداعبته البريئة أو في هيئته وحتى في مشيته وفي كل ما يتصل به ويميزه عن غيره. إن علماء النفس يفرقون بين هذا المعنى أقصد فكرة المربي الفاضل أو الصورة الإدراكية Perception التي تكونت عند الطفل جراء مشاهدته المتواصلة لهذا المربي وبين الصورة المتخيلة Image لذلك المربي.

نريد أن تقوم المدرسة القرآنية بدور آخر في هذا المجال أي مجال غرس القدوة الحسنة في نفس النشء الصغير نريد منها أن تعمل على نقل هذا الإدراك الطيب الذي أدركه عن سلوك المربي إلى مرحلة الإدراك الكلي بمعنى أن على مدرس القرآن الكريم أن يغرس في ذهن الطفل بأن للقرآن الكريم أهل كما روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال هم أهل الله وخاصته.

كيف تربى الناشئة على حب القرآن وحب المسجد؟

ولا بأس أن يعلمه أثناء ذلك ولو بالتدرج عظمة الكسب الذي يكسبه المقبل على كتاب الله من الأجر تطبيقا لما رواه ابن مسعود عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ حرفا من القرآن كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف. ولن يجد ولا شك مربي النشء الصاعد في المدرسة القرآنية صعوبة تذكر في غرس محبة الله ومحبة رسوله في نفسه لان محبتهما مشروطة بمحبة القرآن ومحبة المسجد.

يروي لنا سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الله عز وجل فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فإنها أفنية الله أبنيته أذن الله في رفعها وبارك فيها ميمونة ميمون أهلها محفوظة محفوظ أهلها هم في صلاتهم والله عز وجل في حوائجهم هم في مساجدهم والله من ورائهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول العظيم الذي يجب أن يغرس مبكرا في نفوس أطفالنا وهم يتلقون الدروس الأولى في المدارس القرآنية بمناسبة تبيينه للأمة مراد الله من كلامه حين قال: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب).

ب. ضوابط نجاح العملية التعليمية في المدارس القرآنية

إذا أردنا أن تقوم المدرسة القرآنية بالدور الذي أوجزت القول فيه قبل لا بد من مراعاة ما يلي: أن تسير العملية التعليمية في البدء بتؤدة وفي تدرج بطيء وبمجرد ما ينتهي من تعلم الحروف وقراءتها وهي عملية معروفة الخطوات تعين له الآيات التي عليه أن يحفظها و الأفضل أن يبدأ بالسورة الأخيرة في القرآن الكريم سورة الناس ولا شك أن معظم الأطفال يستطيعون حفظها في يوم واحد. ولكن لا بد مع هذا الحفظ من احترام أمور منها:

قواعد التجويد التي لا بد أن يحيط بها المكلف بالتعليم في هذه المدارس. وعليه أن يحتاط من الوقوع فيما ابتدعه الناس من أصوات الغناء أثناء تطبيقه لقواعد التجويد عليه ألا ينجر مع هذه الأصوات التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ستكون بعده ونهى عليه الصلاة والسلام الأمة عنها حين قال: إقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء أقوام يرجعون في القرآن ترجع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم.

ومن أولى بالابتعاد عن هذه الأصوات التي نهانا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير معلم القرآن؟ معلم القرآن هو الذي يعرف قبل غيره أن الحق سبحانه وتعالى نفسه ميز بين الأصوات التي نحبها لأنها مفيدة تقربنا إلى الله وبين الأصوات الكريهة التي لا نحب أن نسمعها فنفر منها فرارنا من الأسد.

ألم تكتب الأصوات الجميلة الحبيبة على القلب التي تهذب الطباع وتزين الأخلاق ثابت أي بألف بين الواو والتاء إشارة إلى أنها محبوبة في حين كتب الأصوات الكريهة التي على المرء أن يسد أذنيه عنها حتى لا يسمعها محذوفة أي بدون ألف بين الواو والتاء.

لنفتح المصحف الكريم ولنقرأ قوله تعالى:(يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا). لا بد أننا لاحظنا أن لفظ الأصوات كتبت في هذه الآية ثابتة لماذا؟ لأنها أصوات تسبح ربها تمجده تحمده وتشكره فحقها إذن أن تكون مكرمة أي ثابتة.
ولنقرأ الآن قوله تعالى:(واقصد في مشيك واخفض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير). لا شك أننا لاحظنا أن الأصوات في هذه الآية كتبت بدون ألف بين الواو والياء فهي إذن محذوفة لا فائدة فيها بل إنها كريهة نمجها.

لاحظتم ولا شك أن الحديث عن احترام قواعد التجويد أدى بنا بعيدا لقد أدى بنا إلى الحديث عن رسم القرآن واضطررنا جراء ذلك أن نعود إلى المصحف لننظر فيه كي نتحقق من كيفية رسم الألفاظ في الكتاب العزيز.

وهذا بالضبط وإن خيل لنا أنه خروج عن الموضوع من مربي الأطفال في المدرسة القرآنية فعلى هذا المربي أن يكون دوما على سنن نبيه لا سيما في هذا المضمار معلم القرآن يعرف ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأصحابه حين أراد أن يحبب لهم الاهتمام بكتاب ربهم قال لهم ذات يوم اعطوا لأعينكم حظها من العبادة قالوا فما حظها من العبادة يا رسول الله؟ قال النظر في المصحف الكريم.

الفصل الثاني

التحصيل الدراسي

تمهيد

نتطرق في هذا الفصل إلى متغير من متغيرات الدراسة وهو مفهوم التحصيل الدراسي محاولين تسليط الضوء على التعريف اللغوي والإصطلاحي والإجرائي لهذا المفهوم من خلال أدبيات علوم التربية وعلم الاجتماع، كما سنقوم بالتطرق إلى شروط التحصيل الدراسي والعوامل النفسية والإجتماعية والإقتصادية المؤثرة فيه.

المبحث الأول: التحصيل الدراسي مفهومه وشروطه

المطلب الأول: مفهوم التحصيل الدراسي

لقد تعددت التعاريف وإختلف العلماء والمختصين حول مفهوم التحصيل الدراسي ومنطلق هذا الإختلاف جاء من النقطة والزاوية التي يرتكز عليها كل فريق، فمنهم من ركز في تعريفه على الجانب الكمي الذي يعالجه التحصيل الدراسي ومنهم ركز على الجانب الكيفي أي مدى إستثمار التلميذ لمعارفه والإستفادة منها في حياته اليومية

ومن هذيه التعاريف نجد:

- تعريف محمد الغفار:

يعرف محمد الغفار التحصيل الدراسي على انه "ذلك المستوى الذي وصل له التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية، كما يستدل في ذلك من مجموعة درجات التي حصل عليها من إمتحان الشهادة".

- تعريف عبد الرحمان عيسوي:

يعرفه عبد الرحمان عيسوي: "بأنه مقدار المعرفة والمهارات التي حملها الفرد نتيجة للتدريب والمرور بخبرات سابقة وتستخدم كلمة التحصيل غالبا لتشير للتحصيل الدراسي أو التعلم أو التحصيل عامل من الدراسة التدريبية التي يلتحق بها ويفضل بعض العالماء وخاصة علماء النفس استخدام مصطلح "الكفاية" للتعبير عن التحصيل المهني أو الحرفي بينما تخص كلمة التحصيل بالتحصيل الد اسي".

- **تعريف روبرلافون (R.LAFON)**

"إن التحصيل الدراسي يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل خلال برنامج المدرسي قصد تكيفه مع الوسط الخارجي والعامل المدرسي".

المطلب الثاني: شروط التحصيل الدراسي

1- الذكاء:

"مما لا شك فيه ان عامل الذكاء شرطا أساسيا في التحصيل الدراسي فقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقة الارتباطية الموجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي.

وكما يسميه مدحت عبد اللطيف: (الذكاء) بقدرة القدرات وذكر انه يلعب دورا مهم في عملية التفوق التحصيلي او التحصيل الدراسي ".

وأنه من البداهة بمكان الجزم بأن ذوي القدرات الفكرية المحدودة لابدة وإن تصادفهم العديد من المشاكل كل ما تعلق الامر بقريب أو بعيد بالتحصيل الأكاديمي.

2- الدافع:

"أكدة العديد من الدراسات والأبحاث العلاقة الطردية بين الدافعية والتحصيل الدراسي ومن هذه الدراسات التي أجرية في هذا المجال ما قام به بركال PERKALE

حين تقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة فوردهام والتي كانت دراسته بعنوان دافعية التحصيل الأكاديمي وأثره على النجاح التي خرج منها بأهمية الدافعية في ارتفاع التحصيل الدراسي".

3- التكرار:

إن للتكرار فوائد غير خافية في تحصيل حفض المادة العلمية مما يؤدي إلى تحسين الآداء والمادة العلمية.

4- الثواب الجزاء والعقاب:

فالجزاء أحد الوسائل لدفع الطلبة نحو الدراسة فإذا أدرك الطالب بأنه سيجازى حسنا في تحصيله الدراسي سوف يزيد وإذا ادرك انه سيعاقب فسوف يمتنع عن الفعل ويغير من مواقفه وسلوكاته.

أين يذهب مدحت عبد اللطيف إلى "أن الثواب أجدى من العقاب خاصة عند المتفوقين"

5- الواقعية:

إن وجود إنفصال بين الجانب النظري والجانب التطبيقي الواقعي سيجعل تحصيل الطالب العالمي نظري فقطر وهذا ما يؤدي إلى قتل الدافعية لديه لأنها أهملت ميوله ورغباته لان المعرف عن أغلب الطلبة هو الميل الى الأمور العلمية والواقعية والملموسة.

6- النشاط الذاتي:

إن التعلم الذي يقوم على النشاط الذاتي يجعل الطالب فعال في عملية البحث والإطلاع وإكتشاف الحقائق العلمية لنفسه ولاشك أن هذا يساعد في ترسيخ المعلومات و استذكارها كما يقول مدحت عبد اللطيف: " ان افضل أنواع التعلم هو القائم على العمل و النشاط و المجهوذ الذاتي "، كما ان من اهم فوائد النشاط الذاتي زيادة الثقة في النفس و زيادة التفكر والتدبر في الأمور و التحليل و المناقشة والنقد و البناء وهذا من شانه ان يولد روح المبادرة و تحمل المسؤولية وكذا الاستقلال حيث يعتبر مبدا الاستقلال من مبادئ التربية الحديثة.

7- الارشاد والتوجيه:

ان التعليم القائم على أساس الارشاد والتوجيه من طرف المئطرين و المختصين يعلم على مستوى التحصيل للطالب

اذ عن طريق التوجيه والإرشاد يتعلم الطالب الأساليب الصحيحة منذ البداية

8- استخدام العادات الإيجابية في استذكار والتعلم:

ان استخدام العادات الإيجابية في الاستذكار و التعلم من شانها ان توفر الوقت والجهد وذلك مثلا " باستخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية "، و الطريقة الكلية تعني انتقال الطالب من مفهومه للكل الى مفهومه الى أجزاء الموضوع الفرعية هذا يجعل الموضوع اطثر وضوحا للطالب يزيد من تحصيله الدراسي.

- شروط خاصة بالبيئة:

توجد عدة شروط خاصة بالبيئة تساعد في التحصيل الدراسي أهمها ما يلي:

- اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء:

لقد اثبتت الكثير من الدراسات العلمية ارتباط تفوق الأبناء في تحصيلهم الدراسي الجيد لاتجاهات الوالدين الإيجابية.

ففي دراسة قام بها جارلاند من جامعة ميتشيجان 1980 الى ان الخلفية الاسرية و القيم الواردية وادراك المدرسيين لتلك القيم وعوامل تاثير الوالدين و المدرسيين لها حفيف الأثر على تحصيل الأبناء

- المستوى الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي للاسرة:

حيث اثبتت الدراسات ان معضم المتفوقين ينتمون الى مستويات مرتفعة اجتماعيا و ثقافيا واقتصاديا.

" وهذا يبدو منطقيا لان المناخ الاسري الثقافي يؤثر على تكوين الشخصية العليمية للابناء كذلك الحال بالنسبة للحالة الاقتصادية و المكانة الاجتماعية للاسرة "، ويصرح بودخيلي مولاي في كتابه نقط التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي بقوله " واكثر من كل هذا هو ذهاب بعض الباحثين الى التأكد ان العامل الأكثر ارتباطا بالنجاز العالي هو المكانة الاجتماعية ".

- التدعيم من قيل الاخرين:

استخلصت العديد من الدراسات مثل دراسة وولكر وهوبز 1976 ودراسة كاش و برنز بان التدعيم والتعزيز يلعب دورا مهما في عملية التعلم وبالتالي في عملية التحصيل الدراسي.

- التعجيل الدراسي:

ويقصد به السماح للتلميذ بان يدرس المادة الدراسية بصف معين في فترة زمنية اقل من المعتاد.

- استراتيجية التعلم: وكما يذكر مدحت عبد اللطيف اثبتت مدى تاثير الاستراتيجيات التعليمية في عملية الدراسة إيجابيا.

- جو حجرة دراسية:

لقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية وأماكن نميزالاتي منها:

أ- الجو المتمركز حول المدرس في المقابل الجو المتمركز حول التلميذ.

ب- الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.

ج- الجو المقيد في الجو التسامحي.

د- الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

وتؤكد نتائج بعض البحوث ان بعض استجابة التلاميذ للمعلمين تكون اكثر إيجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ وعلى ذلك غدا الجو الدراسي السائد في قاعات الدرس من عوامل المؤثرة على مدى تحصيل الطلاب و استجابتهم السلوكية و تفاعلهم عن طريق الحوار والنقاش.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

يأتي الاهتمام بالعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي بغية الكشف و التعرف على العوامل التي تزيد في التحصيل الدراسي الجيد وهذا لتدعيمها وتعزيزها و كذا التعرف و الكشف على العوامل التي تؤدي الى الإخفاق الدراسي او التحصيل الدراسي المنخفض وهذا لتجنبها، الا انه يجب النظر الى ان التحصيل الدراسي هو حصيلة التفاعل بين العوامل الداخلية (الذاتية) والخارجية معا:

المطلب الأول: العوامل الداخلية

العوامل الجسمية (العوامل الصحية):

تعني بالحالة الصحية للجسم وسلامته من الامراض وكما يقول سحوان عطاالله " ان الحالة البدنية للطلبة المتمدرسين لها دور كبير في التحصيل الدراسي ذات اصل فيزيائي كحادث سيارة يمس الجهاز العصبي او الامراض ذات الأصل البيولوجي كالامراض الوراثية، كل ذلك تنعكس نتائجه على التحصيل الدراسي "

ويذهب مولاي بودخيلي الى " ان الاسر ذات الدخل المحدود غالبا ما تعاني من سلسلة من المشاكل الصحية والتي يمكن ان نذكرمنها على سبيل المثال فقط الضعف الجنسي الناتج عن الولادة الهزيلة و

سوء التغذية ومن شان هذه المشاكل الاضراربالوضعية التربوية لاطفالها في الكثير من الأحيان وقد افادة احدى الدراسات الحكومية التي اجرية في بريطانيا سنة 1976 أصحابها الى النتيجة التالية: ان هناك ادلة قوية على ان الظروف الاجتماعية و الاسرية السيئة يمكن ان تعيق النمو الجسدي والانفعالي و الذهني كما يمكن ان تؤثر و بطريقة سلبية على اتحصيل الدراسي و على السلوك الشخصي ".

فالصحة الجيدة والتغدية المتكاملة لها تاثير إيجابي على نتائج التحصيل الدراسي و العكس بالعكس وهذا الراي كذلك يذهب اليه كثيرا من علماء النفس مثل (مرغريث شارب

التي ترى "بان التقدم التربوي في البلدان المتخلفة المتواجدة في افريقيا و اسيا و غيرها من القارات يمر قطعا عبر امداد الأطفال المحتاجين بفطور جيد و غذاء مناسب ".

- **العوامل العقلية:**

هنالك عدة عوامل عقلية مثل الادراك، التذكر تؤثر على التحصيل الدراسي الا ان أهمها هو الذكاء وهناك ارتباط قوي بين الذكاء و التحصيل الدراسي وهذا ما ذهب اليه مولاي بودخيلي حيث يقول: "وذلك ما يصرح به راتج و مادج حينما يقولان بان دراسات عديدة قد اثبتت ان اختبارات الذكاء الجيدة تستطيع ذلك أي الكشف عن كيفية استجابة الأطفال لنماذج معينة من التعليم و التنبؤ بانجازهم المدرسي بقدر معقول من الدقة بالنسبة للعاديين وبالنسبة للمتخلفين عقليا و المذهب هذا هو مايدين به جل علماء النفس الذين لا يكادون يختلفون حول مسالة وجود ارتباط قوي ما بين الذكاء و التحصيل المدرسي.

فكلما انخفض مستوى الذكاء انخفض مستوى تحصيل الطلبة و العكس بالعكس وهذا ما أشار اليه احمد زكي صالح حين اكد على ان هناك علاقة هامة بين القدرة على التحصيل الدراسي و القدرات العقلية للطلاب.

- **العوامل النفسية:**

تعتبر العوامل النفسية و الانفعالية العاطفة من اهم العوامل المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي بالانبساطية و الانطوائية و القلق والإحباط و الحياء وغيرها من العوامل النفسية لها تاثير سلبا او إيجابا على التحصيل الدراسي فكما يقول مولاي بودخيلي: " تم التوصيل عن طريق عدد من الدراسات الى ان هناك ارتباطا وثيقا بين الانبساطية و النجاح المدرسي في المرحلة الابتدائية ".

استطاع (جوديلفو و كالارد) التوصل الى ان القلق يميل الى التزايد في أوساط المنخفضي التحصيل، و اكدت العديد من الدراسات ان الذين يعانون من اضطرابات انفعالية يفشلون في دراساتهم، يقول ( )، ان عدم استقرار الطفل من الناحية الانفعالية يؤثر على قدراته الخاصة بالتركيز و بالعمل المدرسي بالرغم من انه قد يكون ذكيا او متوسط الذكاء، ولخص (مولاي بودخيلي) الى ان " الشخصية المتزنة وما تتسم به من مواصفات إيجابية تعلب دورا مهما و إيجابيا في مجال التعلم و الإنجاز والنتيجة هذه ما توصلت اليه مختلف الدراسات التي أجريت في هذا المجال ليس في المجتمعات المتطورة فحسب وانما في غيرها من المجتمعات أيضا ".

المطلب الثاني: العوامل الخارجية

و يقصد بها البيئة الخارجية التي يعثر فيها الطالب و المتمثلة في:

1.3 العامل الاسري:

ان للاسرة بالغ الأثر في نجاح التلميذ او فشله في حياته فهي الوسط الأول الذي يترعرع فيه وهي التي يقوم بتنشئته الاجتماعية حسب ظروفها و أوضاعها الاقتصادية و الثقافية الاجتماعية فالاسرة التي تسودها علاقات التماسك و الترابط فانها تؤثر إيجابيا في زيادة مستوى التحصيل الدراسي لابنائها وكما يذكر سحوان عطاء الله ان المناخ الاجتماعي الاسري له انعكاس كبير و تاثير واضح على التنشئة

الاجتماعية للابناء سلبا و إيجابا هذه التنشئة الاجتماعية تنعكس اثارها على القدرات العقلية للابناء سلبا وايجابا و يظهر هذا جليا في نتائج التحصيل الدراسي للابناء المتمدرسين، فكلما كان المناخ الاجتماعي الاسري قائم على الحوار و التعاون و الاستقلالية و التسامح و تبادل المعلومات كلما كان له تاثير إيجابي على الإنجازات المدرسية.

فلقد توصل (دجولاس) الى ان " أبناء الطبقة الشغلية و أبناء العمال اليدوية على وجه الخصوص كانت نتائجهم المدرسية اضعف من نتائج اقرانهم ممن يشتغل في وظائف غير يدوية و نتائج متشابهة لهذا توصل اليها باحثين اخرين كفاح الرشيد الذي ابان ان التلاميذ المصريين المنتمين الى الطبقات الاجتماعية العليا كانوا اقضل إنجازا من زملائهم الفقراء.

العامل الاقتصادي والسياسي:

ان الوضع الاقتصادي في المجتمع يؤثر في تنشئة افراده، لان التاثر بالاقتصاد والنظام الاقتصادي في المجتمع يتحكم في العملية التربوية، كما ان الاقتصاد المتطور تنعكس اثاره على مستوى التعلم، فما تنفقه الدولة على قطاع التعليم يكون المستفيد الأول منه هو الطالب جيث يتحسن مستوى تحصيله الدراسي وذلك من خلال ما توفره الدولة من وسائل و إمكانيات مادية وبشرية.

كما ان للوضعية السياسية و توجهاتها نحو قطاع التعليم بالغ الأثر في مستوى تعليم الطلبة فالاستقرار السياسي عامل مهم جدا في الحفاظ على المستوىالتعليمي الجيد.

فالمجتمعات الديمقراطية تطبع أبنائها بطبائع ديمقراطية و تربيتهم على حرية الراي و الفكر و الإنتاج و تساوي فيما بينهم في الحقوق و الواجبات.

و لا شك ان الاتجاه السياسي العام له تاثير مباشر على سياسة التعلم و بالتالي على التحصيل الدراسي للطلبة.

العوامل السوسيو ثقافية:

ان المجتمع الذي يعطي قيمة للتعليم و العلم و المعرفة حيث يتجلى ذلك بوفرة الهياكل القاعدية والكتب و تشجيع النشاط العلمي و الفكري حيث ينعكس إيجابا مما يعطي صورة حسنة لافراده حول التعلم والعلم وينشا ثقافة تعليمية.

4.3 العوامل المدرسية:

ان للعوامل المدرسية أهمية كبرى لما تمثله المدرسة من أهمية في حياة التلميذ فهي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تتولى تنشاة الطفل وتربيته بصورة منهجية.

فكما يقول بودخيلي: " ان المؤكد هو ان احتمال نجاح الأطفال يزيد و يتضاعف كلما انتسبوا لانواع محددة من المدارس دون غيرها وهذا ماتوحي به عدة بحوث يمكن ان نذكر من بينها ذلك الذي قام به راتر والذي توصل من خلاله الى ان نسبة الصعوبات القرائية كانت اعلى بين التلاميذ الذين يترددون على المدارس الابتدائية التي تتسم بعدم استقرار السلك التعليمي فيها وعلى تلك التي توزع الواجبات المدرسية ".، فالمناخ المدرسي من العوامل الأساسية التي تؤثر على تحصيل التلاميذ فان كان يتسم بالتفاعل الإيجابي والتعاون النشط بين افراد الوسط المدرسي انعكس ذلك إيجابا على مستواهم التعليمي وتحصيلهم الدراسي.

حيث يدخل في العوامل المدرسية العوامل البيداغوجية و التي تتمثل في المناهج الدراسية و الأداء البيداغوجي للأستاذ و عملية التوجيه و جميع العوامل الإدارية و التي تشمل إجراءات التخطيط والتنظيم و الاشراف و المتابعة و اتخاذ القرار فكل هذه العوامل لها تاثيرها وعلاقتها الطردية مع التحصيل الدراسي للتلميذ فمثلا اثبتت البحوث الميدانية ان التدريس القائم على الشرح و الافهام واشراك التلميذ

في المناقشة والحوار يمكن التلميذ من فهم المادة الموضوعة و بالتالي يسهل عملية تحصيلها و الاستفادة منها في حياته الواقعية.

ان المعلم "هو حجر الزاوية و العمود الفقري لأي نظام تعليمي ومهما استحدثنا في التعلم من طرق وأساليب ومهما اضفنا اليه من موضوعات جديدة و طورنا من مناهجه ورصدنا له الأموال و اقمنا له افخم المباني و زودناه بأحدث الأجهزة التكنولوجية و الأثاث المناسب فان كل ذلك لن يأتي اكله الا في وجود المعلم الكفء المخلص. وعلى المعلم ان يتماشى مع الأساليب الحديثة في التربية و التعليم ويدرك الأدوار المنوطة به.

الدور الجديد للمعلم:

1- تحقيق التعلم الفعال بأقصى مشاركة للطلبة.

2- التنويع في أساليب التعليم لتتوائم و الحاجات المتنوعة للطلبة و تراعي الفروق الفردية بينهم.

3- استخدام نشاطات يكون الطلبة فيها هم المحور بحيث يملكون الخيارات و يتمكنون من تحديد مدى تحقيقهم أهدافهم.

4- استخدام تطبيقات من الحياة اليومية بحيث تربط ما يتعلمه الطلبة بحياتهم العلمية و بما يمكن البناء عليه مستقبلا.

المبحث الثالث: أنواع التحصيل الدراسي و مظاهره:

المطلب الأول: أنواع التحصيل الدراسي و مظاهره

التحصيل الدراسي المرتفع او الجيد: يعني حسب تعريف مدحت عبد المجيد عبد اللطيف بان مصطلح التحصيل الدراسي المرتفع مرادف لمصطلح التفوق الدراسي و يعني الافراط في التحصيل و يعني به مستويات مرتفعة عن المتوقع من الاستعداد.

لقد اقترح (ثورندايك) أسلوبا احصائيا لتقييم التحصيل الدراسي المرتفع و التحصيل الدراسي الضعيف و ذلك باعتماد على التباين بين درجات الحقيقة للتحصيل و الدرجات المتنبأ بها على أساس انحدار الذكاء على التحصيل.

التحصيل الدراسي الضعيف او التاخر الدراسي:

يذكر مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ان مصطلح (المتاخر دراسيا) قد تعرض في الأوساط التربوية الناطقة بالانجليزية الى الكثير من سوء الاستعمال فبعض التربويين استخدم المصطلح لوصف طائفة من ضعاف العقول او مجموعة التربية الخاصة او الجماعة العاديين او المعوقين اكاديميا او تربويا.

وقد تنبه نعيم الرفاعي الى الاضراب الموجود في تعريف التأخر الدراسي فعرفه كما يلي:

"انه حين نستعمل كلمة التخلف فهي متصلة بالتحصيل الدراسي فان المعنى الأصلي الذي نقصده هو ان طفلا ما قد قصر تقصيرا ملحوظا عن بلوغ مستوى معين التحصيل الذي تعمل المدرسة من اجله.

نجد عبد الحميد عبد اللطيف يعرف التحصيل الدراسي الضعيف بانه التفريط التحصيلي و يعني مستويات تحصيلية منخفضة عن المتوقع من الاستعداد.

المطلب الثاني: مظاهر التحصيل الدراسي

التحصيل السلبي:

بناءا على تعريف التحصيل الدراسي انه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد او مستوى النجاح الذي يحرزه في مادة دراسية او مجال تعليمي او تدريبي معين و الذي يقاس عادة بالامتحانات التي تجري فيها اخر الفصل الدراسي او السنة الدراسية، فإذا استوعب الطالب ما تعلمه و احرز علامات و معدالات مرتفعة يكون له تحصيل دراسي مرتفع واذا كان العكس يكون له تحصيل دراسي سلبي و منخفض و الذي تترتب عليه اثار و انعكاسات اهم هذه المظاهر هي:

التاخر الدراسي:

ان التاخر الدراسي او الفشل الدراسي او التخلف الدراسي كلها مصطلحات تصب في نفس المعنى وكما يطلق بيرت على التخلف الدراسي بمعناه الاصطلاحي على كل أولئك الذين لا يستطيعون وهم في منتصف السنة الدراسية ان يقوموا بالعمل المطلوب من الصف الذي يقع دونهم مباشرة، كما يراه (افانزيني) انه يتمثل في النقاط السيئة التي يحصل عليها التلميذ خاصة التي تكون تحت المعدل، وقد تتشابك الأسباب المؤدية الى التاخر الدراسي كالاسباب الذاتية و الخارجية الا ان أصابع الاتهام تبقى موجهة الى المنظومة التربوية و بانها غير ناجعة.

الرسوب الدراسي:

زيادة على الاثار السلبية التي يتركها التاخر الدراسي في نفسية التلميذ يعتبر الرسوب الدراسي اول النتائج المترتبة عن الفشل و التاخر الدراسي خاصة وان يتزامن مع مرحلة عمرية حساسة يمر بها التلميذ اين يحتاج الى الرعاية والتوجيه و الارشاد وقد ينجر الى سلوكات خاطئة كالسرقة وتعاطي المخدرات

والانحراف، وظاهرة الرسوب المدرسي لا يولون هذه الظاهرة اهتماما بالغا لما لها من انعكاسات على الفرد و الاسرة و المجتمع ككل.

خلاصة

يستمد مفهوم التحصيل الدراسي أهميته من كونه يمثل الخبرات المعرفية و العلمية التي يملها الفرد اثناء مروره على مختلف مراحل التعليم بالإضافة الى ان المكانة الاجتماعية و الدور الفعال في المجتمع لهما ارتباط وثيق في الدرجة العلمية التي يتحصل عليها الفرد.

وليس التحصيل الدراسي عملية تراكمية تتم بمعزل عن العوامل الاجتماعية و الثقافية و السياسية والاقتصادية للمجتمع التاثير متبادل بين التحصيل الدراسي و التغيير الاجتماعي المدرسة تؤثر لامحال في المجتمع من حولها وهي تتاثر به حتما.

كما ان للفروق الفردية و الاستعدادات الفطرية التي يكون الطفل موردا بها منذ ولادته يكون لها اثر كبير في عملية التحصيل.

وعلى العموم فان التحصيل الدراسي عملية معقدة و متدرجة و متواصلة تراعي الاستعدادت الفردية والظروف الاجتماعية التي تتوافر لتتساند جميعها من اجل بلوغ اهداف العلمية التربوية.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

التصورات والاستخلاصات

تمهيد

إن البحوث النظرية لا تكتمل أهميتها إلا بعد التأكد من صحتها ميدانيا, وذلك من خلال جمع معلومات وبيانات خاصة بموضوع الدراسة بواسطة الأدوات المناسبة التي تمكن من ربط العلاقة بين ماهو نظري وتطبيقي، ومن ذلك فهده المرحلة تعد من المراحل الأساسية المهمة التي يتم من خلالها الكشف عن فرضيات الدراسة.

وبعد جمع البيانات و المعطيات بواسطة الأدوات العلمية المقننة و المعتمدة في بحثنا هذا لم تسنح لنا الفرصة من إجراء الدراسة الميدانية نظرا للظروف الراهنة ألا وهي انشار وباء كورونا مما انجر عنه إغلاق للمؤسسات و إجراءات التباعد الاجتماعي إلا أننا قمنا بتقديم تصورات و استنتاجات منطقية اعتمادا على دراستنا الاستطلاعية السابقة قبل ظهور هذه الجائحة الوبائية مبنية على الملاحظة و المقابلة وفي الأخير تم عرضها في شكلها التالي.

الدراسة التصورية والاستنتاجية

لقد حددت مشكلة الدراسة في مدى فاعلية القرآن الكريم و المدارس التى تسعى إلى تحفيظه للأطفال و خاصة في مرحلة التعليم الإبتدائي في تعليم مهارات لغوية وفنية ومعارف علمية وبذلك التعبير عن زيادة التحصيل الدراسي لدى هذه الفئة من التلاميذ.

حيث ومن خلال دراستنا الاستطلاعية الأولى لبعض المدارس الابتدائية لاحظنا النشاط والحيوية وسرعة البديهة لدى التلاميذ الذين كانو يدرسون بالمدارس القرآنية و الذين درسو قبل دخولهم إلى التعليم الإبتدائي، وبذلك فإن للمدارس القرآنية دور في زيادة التحصيل من خلال شحن ذاكرة مرتاديها ومساعدتهم في التركيز والثبات وتسهيل الحفظ وغرس القيم والمثل العليا لدى التلاميذ, مما يؤثر على عملية الحفظ لديهم ويجعلهم اكثر حضورا في طلبهم للعلم والتعلم.

فالمدارس القرآنية تساعد على تنظيم الوقت والتوفيق بين الواجبات والإلتزامات المنزلية, بإعداد الفرد وجعله اكثر تنظيما, كما انها تعمل على تسهيل عملية المراجعة والمذاكرة لدى هؤلاء الفئة من التلاميذ, فالمدارس القرآنية تعلم الطفل الكتابة و معرفة الحروف الهجائية وحفظها وتحسين الخط, كما أنه وبعد هذه المرحلة ينتقل المعلم في المدارس القرآنية إلى طريقة لإملاء, أين يلقى على التلميذ الحروف وعليه ان يكتبها, ومع الوقت يكون الطفل قد اجاد رسم الحروف ومعرفتها, كما أنه ومن خلال دراستها توصلنا إلى إستخلاص أن طريقة الحفظ بالنسبة للتلاميذ الذين لم يعرفو الكتابة تكون سمعيا, فالمعلم يلقنهم جملة من القرآن يرددونها عدة مرات ثم جملة أخرى وهكذ, حتى يحفظو الأية ثم السورة ثم يعيدو الكرة مرة أخرى.

وقد كشفت دراسة إحصائية أجريت أن حفظة القرآن الكريم متفوقون في دراستهم وتحصيلهم العلمي و يتربعون على المراتب الأولى في المدارس و الجامعات, كما أكدت هذه الدراسة في المملكة العربية

السعودية أن الإنتظام في حلقات التحفيظ لا يتعارض مع قدرة الطلاب في التحصيل العلمي في مدارسهم وجامعاتهم, بل أثبتت أن القرآن الكريم له دور كبير في التحصيل العلمي والتفوق الدراسي, حيث أن نسبة 70 من التلاميذ الذين بدأو الحفظ في سن مبكرة مثقفون في دراستهم ويحضون على المراتب الأولى في المدارس, وشددت الدراسة على أهمية دفع النشء في سن مبكرة إلى حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم, نظرا لسهولة الحفظ في سن مبكرة والقدرة على الاستيعاب والاسترجاع.

كما أنه قد توصل الباحث سليمان بن محمد العمر في المملكة العربية السعودية إلى أن تعليم القرآن الكريم يساعد على التحصيل الدراسي والنبوغ العلمي والتفوق المدرسي, حيث يستفيد التلميذ من البلاغة اللغوية وضرب الأمثال والحكم و العبر والضبط اللغوي و الصرفي الكامن في كتاب الله عز وجل, كما ينمي المعارف والاطلاع على حقائق الكون ومعرفة تاريخ الامم السالفة وتاريخ الأنبياء و المرسلين .

الخاتمـــــــة

الخاتمة

جاءت الدراسة الحالية لتخليص الضوء على العلاقة بين المدرسة القرآنية والتحصيل الدراسي وتكمن اهميه هذه العلاقة في كون المدرسة القرآنية تعتبر مؤسسة تربوية قائمة بذاتها لها برامجها الخاصة ومناهجها وادواتها وطرق تدريسها والتي تميزها عن اي مؤسسة تربوية اخرى. كما ان الطاقم الاداري والتربوي المشرف عليها له مميزات خاصة تأهله لإداء وظيفته على اكمل وجه .

إن التطور الذي عرفته المدرسة القرآنية من صورتها البسيطة والمتمثلة في معلم القران الذي يحفظ الاطفال صور القران الكريم الى الصورة الحديثة التي تقترب في بنيتها ومحتواها من المدرسة الحديث.

هذا تطور هو ما لفت انتباه الباحثين الاكاديميين الى دراسة المدرسة القرآنية وتصنيف الضوء على دورها التربوي التعليمي، الذي له اثر واضح في التحصيل الدراسي للأطفال ، خاصه في المرحلة الابتدائية .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. باللغة العربية

1.1 الكتب

1. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزء الاول الجزائر 1988
2. احمد فؤاد الأهواني ، التربيه في الاسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، 1983، (دط
3. الرفاعي نعيم 1972 ، الصحة النفسية ، دار الطبعة ، ب ط ، بيروت ، لبنان
4. الشبلي ابراهيم مهدي 2000 : التعليم الفعال والتعلم الفعال ، ط 1 ، دار الامل للنشر والتوزيع اريد العراق ، 2001 م
5. القاضي يوسف مصطفى واخرون 1981 ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المريخ طا واحد المملكة العربية السعودية .
6. الكنوني عبد السلام احمد : المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الاسلامي الى ابن عطيه المغرب منشورات المكتبة الرباط 1981/ج1،الطبعة 1
7. بودخيلي مولاي محمد 2004 ، نطق التحفيز المختلفه وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، ديوان المطبوعات الجامعيه ، ط 2، بن عكنون ، الجزائر.
8. تل وائل عبد الرحمن والشعراوي احمد محمد 2007 ، اصول التربيه التاريخية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
9. حسن محمد حسان واخرون 2007 ، التربيه وقضايا المجتمع المعاصر ، دار الجامعة الجديدة ن ط 1 ، الإسكندرية ، مصر.
10. حمروش عبد المالك : التربيه والشخصية الجزائرية العربية الإسلامية ، 1990

11. رابح التركي ابن باديس ، فلسفاته وجهوده في التربيه والتعليم، شركه النشر والتوزيع ، الجزائر. شركه النشر والتوزيع، الجزائر.

12. رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ط 2

13. رشيد زرواتي ، المناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط 1 ، شركه دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليله.

14. ريمون كيفي ، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 1992

15. شمس علي غانم، بناء النظرية في علم الاجتماع التربوي ، دار الكتاب الحديث ، 2009

16. صلاح ذياب الهندي : ثوره الطفولة في التربيه الإسلامية ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع 1990 ط 1

17. طه فرج عبد القادر 1981 ، علم النفس وقضايا العصر ، دار المعارف ، ط 3 ، القاهرة

18. عبد الدائم عبد الله : التربيه عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن 20 بيروت دار العلم للملايين ، الطبعة 1 ، 2002

19. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط3 141 ،1-1993

20. عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار المعرفة الجامعية، ب ط، مصر.

21. علي السيد محمد الشيخي ، علم الاجتماع التربية المعاصر (اطوره ومنهجه وتكافؤ الفرص التعليمية دار الفكر العربي القاهرة ،2002

22. عيساوي عبد الرحمن 1974 ، القياس والتجريب في علم النفس والتربيه ، دار النهضه العربيه للطباعه والنشر ، بيروت ، لبنان

23. غياب بوفلجه ، التربيه والشخصية الجزائرية العربية الإسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعيه ط1 2001

24. محمد عبد القادر احمد : دراسة في التربيه العربية ، القاهرة ، مكتبه النهضة العربية المصرية ،1987 ط1

25. حمد عطيه البرشي ، اتجاهات الحديثه في التربيه ، داء الفكر العربي ، القاهره، ط1، 1994

26. مراد زعيمي : مؤسسه النشأة الاجتماعية ، ط 1، دار قرطبه للنشر،الجزائر ، 2007

27. موريس انجلوس : منهجيه البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، الطبعة الاولى دار القصبة للنشر الجزائر ، 2004 ، ط 2

28. .ناصر ابراهيم (ب ت) ، علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل ، بيروت ، ب ط ، لبنان

29. نبهان يحيى محمد 2008 ، الاساليب الحديثه في التعليم والتعلم ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان ، الاردن.

2.1 الرسائل الجامعية:

30. سحوان عطاء الله 2006 ، العوامل الاجتماعية الأسرية المؤثرة في التفوق الدراسي ، رساله ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعه الجزائر.

31. فني غنيه 2005 ، التغيرات التنظيمية واثرها على التحضير الدراسي في جامعه الجزائر ، رساله ماجستير ، جامعه الجزائر.

32. زريق دحمان 2012 ، دور المدرسة القرآنية في تنميه القيم الاجتماعية للتلميذ ، جامعه بسكره (لم تنشر).

33. احمد ، عبد الحسن عبد الامير : الاخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق ومقترحات علاجها ، رساله ماجستير غير منشوره ، كليه التربيه ابن الهيثم ، بغداد، 2002م

3.1 المجلات العلمية:

34. انظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 17 مارس 2002 ، ص 23

35. مجله الامير عبد القادر ، 2001

36. انظر محاضرات معلمي القران الكريم (١٠ ،٢٠٠٢، ١٤ ، ١٥)، معهد القراءات

37. انظر، الوثيقة التربوية المرجعية للتعليم التحضيري ، الجزائر ، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، المعهد التربوي الوطني ، 1990(د ط).

38. الغفار محمد (1981) ، دراسة تحليليه للعوامل المساهمة في التحصيل الدراسي ، مجله التربيه عدد ديسمبر ، المنصورة ، مصر

39. خالد بوشمة : التعليم القرآني في المنظومة التربوية الجزائرية ، الايام الدراسية ، نوفمبر ، مديريه الشؤون الدينية والاوقاف ، 2004

40. (مصطفى عشوي : المدرسة الجزائرية ، إلى اين ؟ الجزائر ، دار الامة ، (دت)، (دط

41. رساله المسجد : مجله تصدر عن وزاره الشؤون الدينية والاوقاف ، الجزائر ، السنه الثامنة العدد الخامس ماي 2010.

3.1 المعاجم:

42. احمد زكي البدوي نقتين معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢ ، مكتبة لبنان ،١٩٨٢

2. المراجع باللغة الاجنبية:

43. Gaglar-n (1988) la psychologie scolaire,paris,ed,puf.

44. Avanzini-guy (1977). L’échec scolaire .édition le centurion formation ,paris.

45. Lafon-R (1973). Vocabulaire psychopédage ,p,v,paris.

ملخص الدراسة:

لعبت المدرسة القرآنية دورا مهما في التاريخ الاسلامي وعرفت التغيرات هذه سواء في شكلها او برامجها او طرق تدريسها أو الطاقم التربوي المشرف عليها وقد كانت هذه التغيرات نتيجة تطور المجتمع الاسلامي في حد ذاته وانتقاله من البيئة البدوية البسيطة الى الحواضر العالمية واحتكاكه بالثقافات الاخرى وبعد ظهور المدرسة الحديثة التي تعتمد في مناهجها على النظرية التربوية

النفسية والاجتماعية وتراعي الفوارق الفردية والظروف الاجتماعية للأطفال كان لزاما عن المدرسة القرآنية ان تركب هذا تطور خاصه بعد الدراسات العلمية التي اثبتت قدره الاطفال المدرسة القرآنية على التأقلم والاستجابة الإيجابية مع عملية التعلم في المرحلة الابتدائية وهو ما يعرف في علوم التربية بالتحصيل كإضافة علميه لتسليط الضوء على العلاقة بين المدرسة القرآنية والتحصيل الدراسي وللإجابة على السؤال المركز التالي :

ما دور المدرسة القرآنية في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

Résumé

L'école coranique a joué un rôle important dans l'histoire de l'islam et a connu ces changements, que ce soit dans leur forme, leurs programmes, leurs méthodes d'enseignement ou le personnel éducatif qui les encadrait. Ces changements étaient le résultat du développement de la communauté islamique en elle-même et de sa transition de l'environnement bédouin simple aux urbanités globales et de son contact avec d'autres cultures et après l'émergence de l'école moderne. Qui dépend dans ses programmes de la théorie de l'éducation

Psychologique et social et tient compte des différences individuelles et des conditions sociales des enfants. L'école coranique a dû suivre ce développement, en particulier après des études scientifiques qui ont prouvé la capacité des enfants de l'école coranique à s'adapter et à répondre positivement au processus d'apprentissage au stade élémentaire, qui est connu dans les sciences de l'éducation comme un ajout scientifique pour éclairer la relation Entre l'école coranique et la réussite scolaire et pour répondre à la question ciblée suivante:

Quel est le rôle de l'école coranique dans la réussite scolaire des élèves du primaire?